

كلمة عن الكنادرة

د. لطيفة الكندري

- ١ المقدمة
- ٣ ماذا تعني كلمة كندري؟
- ٣ تاريخ الكنادرة
- ٤ من أين جاءوا؟
- ٧ المراجع

المقدمة

يهدف هذا المقال إلى عرض طائفة من الأفكار ذات صلة بقبائل تنقلت في أرض الله الواسعة وسعت جاهدة للمحافظة على أصولها عقيدة وثقافة وفكرا. يستند المقال إلى جملة نقولات تستعرض وجهات نظر بمثابة نوافذ فكر لثقافة الشعوب . إن الحديث عن القبائل والعوائل يجب أن لا يجرنا إلى العصبية لأن صلة الرحم خلق كريم ومعرفة الأنساب علم أصيل. كل قبيلة فيها المصلح المكثر من القربات وفيها المفسد المحترج للسيئات ولا خير فينا إذا ناصرنا المفسد، أو داهنا الأهل أو جاملنا الأقارب على حساب الحق. تلك الأفعال المقيته وغيرها هي العصبية بعينها وهي التي تؤجج نيران الفتن، وتوهن دعائم الوطن.

قال جل ثناؤه { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } الحجرات ١٣. قال صاحب تفسير الجلالين: " (لتعارفوا)



حذف منه إحدى التاءين ليعرف بعضهم بعضا لا تتفاخروا بعلو النسب وإنما الفخر بالتقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم) بكم (خبير) ببواطنكم". ومن جماليات وتحليلات خلق الرحمن سبحانه اختلاف الشعوب، وتعدد الألسنة، وتنوع الثقافات مما يعطي للحياة أطيافا في الفكر والسلوك والعطاء.

لقد ساهمت الكثير من القبائل والشعوب في مسيرة بناء دول الخليج العربي ومازالت أطرافها الثقافية من دلالات نهضة المجتمعات العربية وقوة الإسلام الذي أتاح لها التنوع والحركة والتنمية. إن مناط الأمر كله العمل الصالح ولهذا فالإنسان القويم هو العصامي لا العظامي. ورد في الحديث الصحيح "وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ".

والمتمفحص لأسماء الكنادرة وسلسلة أجدادهم يجد تميز

الأسماء واختلافها عن الأسماء الفارسية فهي ليست أعجمية

فأسماء معظم الكنادرة عربية أصيلة مما يدل على حرصهم على

حفظ أصولهم العربية في جوانب عديدة في حياتهم اليومية وقيمهم وأخلاقهم. يرى عدد من

كبار الباحثين أن الكنادرة هم من عرب فارس ويسمون عرب الهولة. وفيما يلي إشارة عابرة



لعدد من تلك الدراسات.

قال المؤرخ الكويتي الشهير سيف مرزوق الشملان "إن الهولة هو تحريف لكلمة

"الهولة" أي من تحولوا ورحلوا من جزيرة العرب إلى بر فارس" (حاتم، ص ١٢). ورد في



كتاب *صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس*

لعبد الرزاق محمد صديق أن "جميع أهل

المنطقة عرب سنيون يتخللهم بعض الامامية

الاثنا عشرية النازحون إليهم من المنطقة

المجاورة، وهي أقلية صغيرة جدا في بعض القرى. وأهل السنة سكان المنطقة تختلف مذاهبهم

فمعظمهم شافعية" (ص ٧٢).

ذكر عدنان الرومي في كتابه *علماء الكويت وأعلامها* أن الشيخ أحمد الفارسي

(١٣٥٢ هـ ١٩٣٣ م) من مشايخ الكويت القلائل الذين يمكن أن نطلق عليهم لفظ

"عالم" بما تحمله هذه الكلمة من معنى. وقال عنه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي "كان

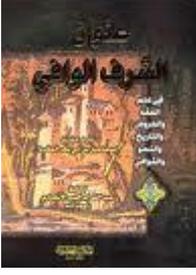
آية في الذكاء والحفظ، فصيح اللسان". وورد عن الشيخ أحمد أنه فارسي مولدا، كويتي

موطنا، شافعي مذهبا، قرشي نسبا (الرومي، ص ٢٣١). وقال بعضهم اهتم "عرب فارس

بالعلم أكثر من التجارة. قد برز منهم علماء أفاضل مثل الشيخ سلطان العلماء عبد الرحمن بن

يوسف". وبما أن الأمية للأسف انتشرت في البلاد الإسلامية في العصور الأخيرة فإن تلك البقاع عانت

الكثير بسبب الأمية.



ولقد حافظت تلك القبائل على نوادر من مخطوطات التراث العربي الإسلامي من مثل كتاب *عنون الشرف الوافي* لإسماعيل بن أبي بكر المقرئ المولود بتاريخ ٧٥٥ هـ - وتوفي سنة ٨٣٧ هـ = ١٤٣٣ م . كانت النسخة المذكورة في مكتبة الشيخ عبد الرحمن سلطان العلماء. وهذا وكان بعض العلماء في السابق يشدون الرحال نحو تلك الأراضي بحثا عن العلم الشرعي ثم يعودون للخليج العربي لإتمام مسيرة التعلم والتعليم.

لا أذكر الكثير عن والدي رحمه الله تعالى حيث توفي وأنا صغيرة ولكن كل الذي أذكره أنه كان يجب ذكر الله سبحانه وتعالى ، وتعظيم الشعائر الدينية وعلى رأسها الصلاة، وصلة الأرحام، والعمل الكادح، والتواضع وأحسب أن ذلك كله مما ورثه من تلك الثقافة العربية الإسلامية المنشرة في عالمنا الإسلامي بحمد الله، وهي ثقافة نقية تستحق البقاء والسعيد هو الذي يقبل عليها، وينهل منها، ولا يجيد عنها.

ماذا تعني كلمة كندري؟

قال حمد السعيدان في الموسوعة الكويتية أن كلمة كندر تعني: "عصا يتدلى من طرفيها تنكتان لنقل المياه، وحاملها يسمى كندري. كندري واحدة من الكنادرة وهم جيل من العرب كانوا يقطنون الضفة الشرقية للخليج العربي، استجمعوا بعد ضم أراضيهم إلى فارس ومجمل القول فإن كندري تعني السقاء الذي يحمل الماء العذب" (الموسوعة الكويتية المختصرة، حمد محمد السعيدان، ط٣، ج ٣، ص ١٣٥٢، المطاوعة، ص ١١٤). وقال الياسين (٢٠٠٧ م). أن لقب الكندري "منسوب لاسم مكان لأن القزويني يقول إن (كندر) قرية من قرى خراسان، ومنها أبو نصر الكندري" (ص ٤٧٨). وقيل الكندر الماء الحلو.

تاريخ الكنادرة

يطرح الأستاذ عبدالرحمن الملا (١٩٨٣م) مؤلف كتاب *حصاد القلم* في صفحة ١٨٩ وما بعدها عدة أسئلة ويحاول الإجابة عليها فيقول:

من هم الكنادرة؟

ومن أين جاءوا؟

ماذا تعني كلمة الكندر؟

"الكنادرة هم عرب ، يسكنون فارس في مقاطعة بستك في منطقة اسمها فرامرزان بين منطقتهم والساحل جبليين وهما جبل كلاتو وجبل كمشك وأغلب الظن أن يكون هذا الجبل امتداداً لجبال البرز .

يعيش الكنادرة على شكل قبائل وعناصر سكانية أصولها البعيدة ، أصول عربية ولا يزالون يتحدثون فيما بينهم بلهجة هي مزيج من الفارسية السنسكريتية لا يمكن أن يفهمها العربي ولا العجمي ، كما يتكلمون بالإضافة إلى ذلك اللهجة العربية ذات اللحن الخليجي ويدينون بمذهب السنة الشافعية قاطبة لم تنقطع صلتهم عن العالم منذ أن تحولوا إلى بر فارس، وهذه الظاهرة أساسها العزة القومية التي صحبت هذه القبائل من يوم دخولها إلى بر فارس وحتى الآن .

يحدثنا كل من جيمس هورجن وهو مستشرق أمريكي بدأ اهتمامه بأمر عرب الخليج وإيران بوصفه مؤرخاً في قسم البحوث العربية من خلال رحلة قام بها إلى الخليج وإيران، وكذلك الرحال الدانمركي نيبور قبل عشرات السنين في مذكراته أنهما شاهدا عناصر عربية في تقاليدها ولغتها ونظمها وتعرف هذه القبائل باسم الهولة ، والهولي واحد من عرب الهولة، ويقول المؤرخ الكويتي الأستاذ سيف مرزوق الشمالان أن الهولة تحريف للكلمة العربية (الحولة) أي تحولوا ورحلوا من جزيرة العرب إلى إيران .

من أين جاءوا ؟

يدعي قسم من الكنادرة أنه بمقتضى العرف الدراج بينهم جاءوا من نجد ورحلوا إلى بلاد فارس بعد الفتح الإسلامي أو أنهم من جملة الأسر الذين بعثهم الحجاج بن يوسف مع قادة العرب إلى خراسان حيث توجد فيها مدينة تسمى كندر ومن هناك بعثهم نادر شاه وراء أحد المتمردين عليه ويدعى محمد خان بلوح إلى المنطقة التي يسكنونها. ويرى قسم آخر أنهم من الأسر العربية الذين ذهبوا مع قادة الفتح الإسلامي وسكنوا منطقة شيراز والأماكن القريبة منها وارتحلوا عنها إلى منطقة الجنوب حيث يقطنونها لأسباب دينية بعد ظهور الأسرة الصفوية والمذهب الشيعي في إيران ، ويرى الآخرون أن الكنادرة ينتمون

إلى فخذ من عوف من بني مسروج المقيمين في ثغر رايع من الأرض التي يمر بها درب الحج ، وهذا القول مرجعه كتاب معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، لعمر رضا كحاله ، ويرى جماعة آخرون أنهم من عمان وشرق الجزيرة العربية والعراق جاءوا إلى السواحل الإيرانية خلال اشتداد الضغط العثماني أو انتشار الحروب أو خلال اتساع دولة القواسم التي حكمت أجزاء من الساحل الإيراني وتركت فيها آثار واضحة . وعندما ينظر إلى تكوينهم الخلقي مثل السمعة واللون والشكل فلا نجد أي اختلاف وتفاوت في خلقهم عن عرب الخليج والجزيرة العربية ، وقد عاشت هذه القبائل المهاجرة في عزلة عن بقية إيران ولم يكن هذه لأسباب جغرافية فحسب بل لأسباب جغرافية فحسب بل لأسباب دينية أيضاً ، فكما هؤلاء المذهب السني ، فيما يعتنق سكان إيران بصفة عامة المذهب الشيعي . لذا فقد كانت المفاهيم السياسية لدى الكنادرة والإيرانيين في منتصف القرن الثامن عشر مفاهيم يغلب عليها الطابع الديني والولاء للمذهب أكثر مما هي قومي وعرقي ، لهذا توسعت علاقاتهم مع جماعاتهم الأصلية على الساحل العربي كما أنهم يرتبطون اقتصادياً واجتماعياً بعائلاتهم وقبائلهم المقيمة بالخليج ولقد قابلت هذه الجماعات نظراً إلى الظروف التاريخية في منطقة اللقاء والصدام بين العرب والفرس ، وصفاً يشبه الانتماء من بعض النواحي ، فالإيرانيون ينظرون إليهم من الشمال كأنهم عناصر دخيلة من النظرة الفارسية وبقاءهم هناك مدة طويلة غير أن هذا الوضع في الانتماء خلق من هؤلاء في دول الخليج حافزاً لإثبات الذات والوجود فاتصفوا بالجد والمرونة واكتسبوا أفضل ما في الحياتين الفارسية والعربية.

ولقد ارتبط الكنادرة مع الخليج وخاصة الكويت منذ أكثر من قرن وتعزو هجرتهم إلى عدة أسباب من بينها البحث وراء الرزق والعمل ، هرباً من حملة كشف الحجاب والذي أمر به العلماني شاه رضا بهلوي الشاه السابق مقلداً زميله الدكتور العلماني التركي أتاتورك . وقانون الجمارك والجوازات ، والتجنيد الإلزامي ، حصر التجارة، والسبب الرئيسي هو النفط الذي بسببه عادوا إلى السواحل العربية التي رحل أجدادهم منها حفاظاً على الذات وتحملوا في السنوات الأولى من عودتهم مرارة الاغتراب المتجدد وقبلوا العيش مع أشقائهم الأصليين كوافدين مسلمين ، ولكنهم سرعان ما تكيفوا واندمجوا في مجتمعاتهم الجديدة القديمة ، وبرزوا وأصبح الكثيرون منهم نخبة قيادية في مجالات التجارة والثقافة الخدمة العامة ، بينما تسلم

الجيل الثاني منهم قيادة الرأي العام الوطني وأصبح يمثل قطاعاً هاماً من المنطقة وقواها العربية ذاتها التي لا تزال تعيش في إطار تقاليدها ولم تنصهر تماماً في قلب المجتمع الثالث . ومجموع الكنادرة الذين أقاموا في الكويت منذ أكثر من قرن من أهالي تسع قرى على وجه العموم فالأكثرية منهم أهالي قرية كمشك وهي قرية قديمة لها آثارها ومعالمها وتاريخ بنائها يتجاوز ١٢٥٠ سنة ومن آثارها التاريخية أربعة من القلاع والحصون القديمة ومسجد كبير بني على طراز إسلامي ، وأطلال المدينة الصغيرة وبالقرب منها مرقداً دينياً لأحد أحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم من سلسلة القتالية الحسينية المعروف بالسيد محمد بن كامل الدين القتالي ولهذا الولي كتيب منذ أكثر من ٧٥٠ سنة ، أما البقية من قرى كجوية مركز الحكم ومقر الزعماء ورجال العلم ، ومن كنارسيا ودارسبت وعالي حمدان وهنكوية ودهنو وجناح أكبر قرية ، ومن كوهج القرية المعروفة قديماً بمدرستها وعلمائها ، أمثال الشيخ حجي أحمد والشيخ عبدالله الكوهجي ولهذا القرية الفضل في نشر العلم والعلماء في المنطقة وعاصمة هذه القرى هي بستك ، حكم منطقة الرامزان حيث قرى الكنادرة ملا علي وأحفاده منذ ٢٥٠ سنة وعائلة الملا استقلوا في الحكم استقلالاً ذاتياً وكانت المنطقة تحت حكم الخوانيين ، ولم يكن أولاد الملا مسؤولين أمام الخوانيين ويدعون أنهم من نسب عباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه . يتميز الكنادرة بموالاتهم لنظام القبيلة وينتمون إلى طوائف وقبائل ومعظمهم يتبعون اسم الأب مثل القبائل العربية ومن أشهر القبائل ، قبيلة الملا الذين كانوا حكاما لمنطقة فرامرزان ويقال أنهم من أحفاد قادة الفاتحين ، كانوا يسكنون مدينة شيراز ورحلوا إلى هرم ومنها إلى فرامرزان ، من أشهر رجالهم ملا علي والشيخ عبدالواحد الفرامرزي والشيخ عبدالرحمن محمد ملا علي والشيخ محمد أحمد الفارسي الذي توفي في الكويت سنة ١٩٨٢ ، وكان عالماً وخطيباً وإمام لمسجد الخليفة في الكويت (انظر المزيبي، ١٩٩١م، بتصرف يسير). إن ثقافة الشعوب خبرات وأخبار نتعلم منها لا أنساب نفتخر بها ونعادي من أجلها، ومن المعيب جدا أن نغفل الدروس التربوية ونساق خلف التجريح والغمز واللمز بالناس. إن إختلاف الألسنة والشعوب والبيئات والأديان صفحات معرفية من كتاب الحياة ذات الفصول المذهلة، والأصول المشتركة. يتنوع الخلق والخالق واحد وإليه المعاد.

المراجع

- الأيوب، أيوب حسين (٢٠٠٢ م). التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- حاتم، محمد غريب (١٩٩٧). تاريخ عرب الهولة: البستكية- العوضية- الكلدارية- الهولي- الخنجي- الفوادرة - الشطي - الحمادية - العبادلة- الكندري. الكويت: مكتبة الصحوة.
- الرومي، عدنان بن سالم بن محمد (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م). علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.
- السعيدان، حمد محمد (١٩٩٣ م). الموسوعة الكويتية. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- صديق، عبدالرزاق محمد (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م). صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس. ط٣، الشارقة: مطبعة المعارف.
- العصيمي، محمد دخيل (١٤١٨ - ١٩٩٧ م). عرب فارس: بحث عن القبائل العربية التي نزحت إلى الساحل الشرقي من الخليج (الهولة)". ط١. مطابع الشاطئ الحديثة بالدمام. كحالة، رضا. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. موقع الوراق: <http://www.alwaraq.net>
- المطاوعة، عبدالعزيز (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م). الكندري. في المأثورات الشعبية. السنة التاسعة، العدد السادس والثلاثون. من ص ١١٣-١١٨. قطر: مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- الملا، عبدالرحمن أحمد طالب (١٩٨٣ م). حصاد القلم .
- المزيني، أحمد (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م). الكويت والغزو العفلقى.
- الياسين، عبدالعزيز بن مساعد (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). كشف معجم الألقاب: معجم ألقاب الأسر الكويتية. الكويت: مكتبة دار العروبة.